

التبيان في تفسير القرآن

(190) بالقيامة إلا في هذه السورة فقط. الباقون (لا أقسم) التقدير بنفي اليمين في اللفظ واختلف في ذلك النحويون فقال ابوعبيدة والكسائي (لا) صلة والتقدير أقسم. وقال قوم (لا) تزيدها العرب لا ابتداء، لكن (لا) وهنا رد لقوم أنكروا البعث وكفروا بالتنزيل. فقال □ (لا) أي ليس كما تقولون. ثم قال (أقسم بيوم القيامة) قال ابن خالويه: (لا) تنقسم أربعين قسما ذكرته في كل مفرد. قوله (لا أقسم) معناه أقسم و (لا) صلة في قول سعيد بن جبير. وقال ابن عباس (لا) تأكيد كقولك: لا وأ. بلى وأ. ما كان كذا، فكأنه قال لا، أقسم بيوم القيامة ما الأمر على ما توهموه. والقسم تأكيد الخبر بما جعله في حيز المتحقق. والمعنى أقسم بيوم القيامة ويوم القيامة هو النشأه الأخيرة التي تقوم فيها الناس من قبورهم للمجازاة، وبذلك سميت القيامة، ويومها يوم عظيم، على خطر عظيم جسيم. وقوله (ولا أقسم بالنفس اللوامة) قسم ثان، ومعناه معنى الأول. وقال الحسن: أقسم تعالى بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة، بل نفى أن يقسم بها. قال الرماني: وهذا يضعف، لأنه يخرج عن تشاكل الكلام. وقيل: أن جواب القسم محذوف، وتقديره ما الأمر على ما تتوهمون. وقال قوم: جواب القسم قوله (بلى قادرين) واللوامة الكثيرة اللوم لقله رضاها بالأمر وتمييز ما يرضى مما لا يرضى، وما يلام عليه مما لا يلام عليه. وقال ابن عباس: اللوامة من اللوم. وقال مجاهد: تلوم على ما مضى وفات. وقال قتادة: اللوامة الفاجرة، كأنه قال ذات اللوام الكثير. وقال سعيد بن جبير: هي التي تلوم على الخير والشر وقيل: معناه لاصبر لها على محن الدنيا وشدائدها، فهي كثيرة اللوم فيها. وقال